

الملخص

سعت هذه الدراسة " هجرة العرب المسيحيين من جبال فلسطين الوسطى: محافظة رام الله والبييرة - حالة دراسية"، إلى الكشف عن الدوافع الحقيقية لهجرة العرب المسيحيين وآليات هذه الهجرة وأنماطها واتجاهاتها ومراحلها منذ أواخر فترة الحكم العثماني وحتى الفترة الواقعة ما بعد الانتفاضة الثانية (1880-2010م).

وقد ركزت هذه الدراسة عملها على التجمعات السكانية المسيحية الواقعة ضمن محافظة رام الله والبييرة وهي: مدينة البييرة، مدينة رام الله، بلدة بيرزيت، بلدة الطيبة، قرية عابود، قرية جفنا، وقرية عين عريك. حيث أن هذه المحافظة تعتبر المركز الثالث لتجمع العرب المسيحيين في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) بعد محافظتي القدس وبيت لحم. ولتحقيق الأهداف المنشودة، اعتمدت الدراسة على أربعة مناهج بحثية هي: الوصفي، التحليلي، الميداني، والمقارن. كما أنها استخدمت عدة أدوات لجمع البيانات المطلوبة أهمها: المقابلات الشخصية لبعض المهاجرين العائدين والأفراد المقيمين من المسيحيين في منطقة الدراسة، واستبانتين تمّ تطويرهما من قبل الباحثة نفسها، فكانت الأولى لقياس الدوافع الحقيقية وراء هجرة العرب المسيحيين وآليات ومدى اندماجهم في دول المهجر المختلفة، أما الثانية فكانت لقياس نتائج هجرة الأفراد المسيحيين للخارج ومدى نيّة باقي الأفراد المقيمين من نفس الأسر على الهجرة واللاحق بهم.

هذا وقد طبقت الأدوات السابقة على عينة انتقائية مقصودة متدرجة قوامها 145 شخصاً موزعين كالتالي: 95 فرداً مهاجراً، 40 عائلة مسيحية تقيم في منطقة الدراسة ولديها أفراداً مهاجرين للخارج، 10 أفراد مسيحيين مهاجرين عائدين.

أما عن أهم ما توصلت إليه الدراسة، فكان وجود عدة دوافع تشاركت معاً ودفعت بالعرب المسيحيين على الهجرة للخارج، كان أبرزها العوامل السياسية والاقتصادية. كما ظهرت هناك عدة أنماط للهجرة أبرزها الهجرة القسرية والجماعية عقب حربي النكبة عام 1948م والنكسة عام 1967م بالإضافة إلى هجرة العمالة وأصحاب العقول. أما بالنسبة لاتجاهات الهجرة فكانت

غالبيتها باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية ثم باتجاه أوروبا وأستراليا وكندا والدول النفطية. هذا وقد ظهرت الهجرة كنزيف مستمر طيلة فترة الدراسة دون توقف. وعليه فقد أوصت الباحثة المعنيين من المؤسسات الكنسية والوطنية والتربوية، كذلك الأفراد والأسر المسيحية المهاجرة والمقيمة بالعمل واتخاذ الخطوات اللازمة والممكنة للحدّ من خطر هذه الهجرة على المجتمع الفلسطيني وأبنائه.